

الوافي في الوفيات

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبي ينك فساءني في المجلس .
وقلت في امرأتي : من الوافر .

تنحي واقعدي مني بعيداً ... أراحك منك العالمينا .

ألم أظهر لك البغضاء مني ... ولكن لا أخالك تعقلينا .

أغربالاً إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا .

وقلت في نفسي : من الطويل .

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً ... بسوء فلا أدري لمن أنا قائله .

أرى لي وجهاً شوهك خلقه ... فقبح من وجهٍ وقبح حامله .

فأخذ عمر عليه أن لا يهجو أحداً وجعل له ثلاثة آلاف درهم اشترى بها أعراض المسلمين .

فقال الحطيئة : من الكامل .

أخذت أطراف الكلام فلم تدع ... شتماً يضر ولا مديحاً ينفع .

ومنعتني عرض البخيل فلم يخف ... شتمي وأصبح آمناً لا يجزع .

ولما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا له : يا أبا مليكة أوص فقال ويل

للشعر من رواية السوء .

فقالوا : أوص يرحمك الله يا حطي فقال : من الذي يقول من الطويل .

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ... ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز ؟ .

قالوا الشماخ .

قال : أبلغوا غطفان أنه اشعر العرب .

فقالوا له : ويحك أوص بما ينفعك فقال : أبلغوا أهل ضابده أنه شاعر حيث يقول : من

الطويل .

لكل جديدٍ لذة غير أنني ... وجدت جديد الموت غير لذيذ .

فقالوا : أوص ويحك بما ينفعك قال : أبلغوا امرأ القيس أنه اشعر العرب حيث يقول : من

الطويل .

فيا لك من ليلٍ كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل .

فقالوا : إتق الله ودع عنك .

قال : أبلغوا الأنصار أن شاعرهم اشعر العرب حيث يقول : من الكامل .

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل .

فقالوا : إن هذا لا يغني عنك شيئاً فقل غير ما أنت فيه فقال : من الرجز .

الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه .

زلت به إلى الحضيض قدمه ... يريد أن يعرّبه فيعجمه .

قالوا : هذا مثل الذي كنت فيه فقال : من الرجز .

قد كنت أحياناً شديداً المعتمد ... وكنت ذا غربٍ على الخصم ألد .

فوردت نفسي وما كادت ترد .

قالوا : يا أبا مليكة ألك حاجة ؟ قال : لا وإني ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من

ليس له أهلاً .

قالوا : فمن اشعر الناس ؟ فأوماً بيده إلى فيه وقال هذا الجحير إذا طمع في خير واستعبر

بأكياً .

فقالوا له : قل لا إله إلا أنا فقال : من الرجز .

قالت وفيها حيرة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر .

قالوا له : ما تقول في عبيدك وإمائك ؟ فقال : هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار .

قالوا : فأوص للفقراء بشيء قال : الإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور وآست المسؤول

أضيق .

قالوا : فما تقول في مالك ؟ قال : للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر .

قالوا : ليس هكذا قضى أنا D .

قال لكني هكذا قضيت .

قالوا : فما توصي لليتامي ؟ قال كلوا أموالهم ونيكو : أمهاتهم . قالوا : فهل شيء تعهد

فيه غير هذا ؟ قال : نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت

على فراشه والأتان مركب لم يمت عليه كريم فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى

مات وهو يقول : من الرجز .

لا أحد ألام من حطيه ... هجا بنيه وهجا المريه .

من لؤمه مات على قريه القرية : الأتان .

وقال أبو حاتم : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الثلاثة للهجرة .

جرول بن الحمارس البشكري .

هو القائل يهجو الفرزدق في رواية عمر بن شبة : من الطويل .

لقد بشرت أم الفرزدق أهلها ... بألام مولود وأخبث موضع .

خصاك جرير يا بن قين فإن تعد ... لثتم كريم بعد خصيك تجدد .

بكى القين لما رأى الحرب شممت ... جزعت ابن قين اللؤم لا حين مجزع .

وإنك يا بن القين لست بمدرك ... مآثر بكرٍ فأت جهدك أو دع .

الألقاب .

ابن جرو : عبید ا بن محمد ابن جریح اسمه : عبد الملك بن عبد العزيز .

جریر البجلی الصحابی .

جریر بن عبد ا البجلی بفتح الباء ثاني الحروف الأحمسي اليمني